جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية ـشعبة الفلسفة

ماستير1، تخصص فلسفة غربية حديثة ومعاصرة/ سداسي أول

مقياس فلاسفة التنوير

محاضرة رقم09

ليبنتز والتنوير

عرف ليبنتز بما يسمى بالفلسفة الدائمة، وهي فلسفة تعيش وتنمو من عصر إلى عصر ، فكل فيلسوف إلا ويسعى إلى إظهار الجانب الأكثر أهمية في فلسفته، وقد قال ليبنتز في هذا الخصوص منتقدا بعض الفلسفات السابقة ومنها فلسفة ديكارت: أن فلسفة ديكارت وجدت في غرفة الانتظار في بلاط الحقيقة.

ظهرت اسهامات ليبنتز التنويرية بشكل أساسي في كتابه"مقالات جديدة في الفهم البشري" الذي نشره سنة1765، وفيه أظهر ليبنتز وجهات نظره حول مسألة السببية والمكان والزمان، كما ساهم في وضع اللبنات الأولى لما يعرف بالمنطق الرمزي، وهي مساهمات جعلته مكانا مركزيا بين فلاسفة التنوير، وقد عرف ليبنتز باتقانه للغات عديدة منها اللاتينية واليونانية ، وكان مدرسا فلسفة الأخلاق بجامعة ليبزج، وكان مهتما بالفلسفة الرومانية خاصة فلسفة شيشرون وسينكا وفلاسفة اللاهوت المسيحي، وقد عرف ليبنتز بكتابة رسائل علمية وفلسفية متنوعة منها رسالة"فن التركيب" والتي فيها كشف عن إسهاماته عن المنطق الرمزي الحديث كما أيضا بمناهج التدرس، ونظرا لأدواره الفعالة في نشر المعارف في أوربا ومساهمته في حركة التنوير تم اختياره عضوا في الجمعية الملكية في لندن وفي أكاديمية باريس.

عرف ليبنتز بكثرة تأليفاته للكتب والمقالات، ومنها نجد:

-كتاب المونادولوجيا

-كتاب مبادئ الطبيعة والعناية

-كتاب مقالة في الميتافيزيقا

-كتاب الثيوديسا أو في فلسفة الدين

-مقالات جديدة

وقد توجت أبحاثه الرياضية باكتشافه نظرية حساب التفاضل والتكامل الذي جعله مستقلا عن نيوتن، وقد عرف بتعدد اهتماماته العلمية فكان كعالم طبيعيات ومؤرخ وعالم لغة وقانوني ولاهوتي، وقد جمعت أعماله الكاملة في أربعين مجلدا.

قام ليبنتز بتأسيس أكاديمية برلين للعلوم، والتي ألقى فيها بعض محاضراته وقدم نظريته الآلية للعالم، التي فها خرج عن خط سابقه ديكارت، هذا الأخير الذي أرجع نظريته الآلية إلى الإمتداد وأضاف جوهرا أخر إلى المادة وهو التفكير لكي يفسح مجالا للوعي الذاتي وجعل من هذين الجوهرين يعتمدان في وجودهما على الله.

وظف ليبنتز الرياضيات في شرح فكرة الإتصال، فليس هناك انقطاع في المتوالية الرياضية اللامتناهية، فاستنتج أن الطبيعة متصلة في جميع جوانبها ولا يمكن تصور المادة على أنها مجرد جسيمات ممتدة في المكان الذي يتصل بالحركة كما افترض ديكارت سابقا.

رد ليبنتز علاقة المادة بالحركة إلى القوة المتولدة عن الطاقة، كما اعتبر أن المكان هو ترتيب الأشياء معا والزمان هو ترتيب الأشياء بتتابع.

عرف ليبنتز أنه اكتشف مفهوم المونـاد والذي عرفه على أنه جوهر وهو مركز القوة.

المونـاد مصطلح استخدمه قبله الفيلسوف برونو وهو جوهر بسيط وخالد والله هو المونـاد الأعظم.

أما المونادات الأخرى كلها يتحكم فيها الله زقد ظهرت بفعل الخلق وينهيها بالإبادة والتدمير، ومن خصائص جواهر المونادات أنها تختلف عن بعضها البعض بالكيف، ولهذا ظهرت كل الأشياء مختلفة عن بعضها البعض، وكل موناد هو نافذة على العالم.

يعتقد ليبنتز أن العالم يتكون من عدد لامتناهي من المونادات الحية في دراجات مستمرة من التطور، وتلك صورة من مذهب شمول النفس، وما نتصوره على أنه مادة ميتة يتكون من مونادات حية، جعلت من الكائنات في تدفق مستمر.

اعتقد ليبنتز أن العالم هو أفضل العوالم الممكنة، وأشخاص قليلون متفائلون اليوم على الرغم من أن الحياة التي نشكو منها ربما أصبحت أكثر رخاء وسعادة. ولهذا ظهرت فسلسفة ليبنتز في عمومها فلسفة إمكان الكمال البشري والتقدم الإنساني.